

المحرر الوجيز

@ 404 @ علمه فيستقيم على قوله إخراج الراسخين من علم تأويله لكن تخصيصه المتشابهات بهذا النوع غير صحيح بل الصحيح في ذلك قول من قال المحكم ما لا يحتمل إلا تأويلا واحدا والمتشابه ما احتمل من التأويل أوجها وهذا هو متبع أهل الزيغ وعلى ذلك يترتب النظر الذي ذكرته ومن قال من العلماء الحذاق بأن الراسخين لا يعلمون تأويل المتشابه وإنما أرادوا هذا النوع وخافوا أن يظن أحد أن \square وصف الراسخين بعلم التأويل على الكمال وكذلك ذهب الزجاج إلى أن الإشارة بما تشابه منه إنما هي إلى وقت البعث الذي أنكره وفسر باقي الآية على ذلك فهذا أيضا تخصيص لا دليل عليه وأما من يقول إن المتشابه هو المنسوخ فيستقيم على قوله إدخال الراسخين في علم التأويل لكن تخصيصه المتشابهات بهذا النوع غير صحيح ورجح ابن فورك أن الراسخين يعلمون التأويل وأطنب في ذلك وقرأ أبي بن كعب وابن عباس إلا \square ويقول الراسخون في العلم آمنا به وقرأ ابن مسعود وابتغاء تأويله إن تأويله إلا عند \square ! 2 2 ! يقولون ! 2 2 ! والرسوخ الثبوت في الشيء وأصله في الأجرام أن يرسخ الجبل أو الشجر في الأرض وسئل النبي صلى \square عليه وسلم عن الراسخين في العلم فقال هو من برت يمينه وصدق لسانه واستقام وقوله ! 2 2 ! فيه ضمير عائد على كتاب \square محكمه ومتشابهه والتقدير كله من عند ربنا وحذف الضمير لدلالة لفظ كل عليه إذ هي لفظة تقتضي الإضافة . ثم قال تعالى ^ وما يذكر إلا أولو الألباب ^ أي ما يقول هذا ويؤمن به ويقف حيث وقف ويدع اتباع المتشابه إلا ذو لب وهو العقل و ! 2 2 ! جمع ذو \$ سورة آل عمران 8 - 9 \$. يحتمل أن تكون هذه الآية حكاية عن الراسخين في العلم أنهم يقولون هذا مع قولهم ! 22 ! آل عمران 7 ويحتمل أن يكون المعنى منقطعاً من الأول لما ذكر أهل الزيغ وذكر نقيضهم وظهر ما بين الحالتين عقب ذلك بأن علم عباده الدعاء إليه في أن لا يكونوا من الطائفة الذميمة التي ذكرت وهي أهل الزيغ وهذه الآية حجة على المعتزلة في قولهم إن \square لا يضل العباد ولو لم تكن الإزاعة من قبله لما جاز أن يدعي في دفع ما لا يجوز عليه فعله و ! 22 ! معناه تمل قلوبنا عن الهدى والحق وقرأ أبو واقد والجراح ^ ولا ترغ قلوبنا ^ بإسناد الفعل إلى القلوب وهذه أيضا رغبة إلى \square تعالى . وقال أبو الفتح ظاهر هذا ونحوه الرغبة إلى القلوب وإنما المسؤول \square تعالى وقوله الرغبة إلى القلوب غير متمكن ومعنى الآية على القراءتين أن لا يكن منك خلق الزيغ فيها فتزيغ هي . قال الزجاج وقيل إن معنى الآية لا تكلفنا عبادة ثقيلة تزيغ منها قلوبنا .

قال الفقيه الإمام وهذا قول فيه التحفظ من خلق الله تعالى الزيغ والضلالة في قلب أحد من العباد و ! 2 2 ! معناه من عندك ومن قبلك أي تكون تفضلا لا عن سبب منا ولا عمل وفي هذا